الإطار التحليلي :

علم الاجتماع هو الدراسة العلمية للعلاقات الإنسانية الاجتماعية، وهو علمٌ شاملٌ يتضمن كل ما يتعلق بالبشر كالقانون والدين والأسرة والأمراض الاجتماعية والطبقات الاجتماعية والأفكار الثقافية. يتعمق ويبحث في الظواهر البشرية ويفسر سبب حدوثها., وهو قبل أن يكون علم فهو تراكم ملاحظات و سرديات بداية من العلامة بن خلدون و مرورا بأوغيست كانت و اميل دوركايم وصولا لماكس فيبر دون نسيان كارل ماركس من قبل و هابرماس من بعد طيلة قرون من الديناميكية التاريخية التي أنتجت حقيقة استمولوجية ماثلة للعيان حاليا في القرن 21.



لقد مكّن علم الاجتماع عبر تطوره التاريخي من فهم أفضل للقوى الاجتماعية التي تشكل الحياة، و هو بالتالي أتاح للفرد كيفية التعامل معها، كما وفّر علم الاجتماع المعرفة الأساسية حول التفاعلات الاجتماعية، والمجتمع، والمنظّمات، الأمر الذي يساعد على تطوير الحياة المهنية، والعملية، ويعمل على تشجيع الفرد في الاستعداد لتجربة مهن محددة، وذلك من خلال دراسة قطاعات معينة من المجتمع، وتحسين المهارات الاجتماعية المختلفة، مثل: التفكير التحليليّ، وحلّ المشاكل، وجمع المعلومات، وتفسيرها، وكتابة التقارير.
فهو علم متعدد المزايا لا يزال يثير العديد من عناصر الجدل بين الكثير من علماء الاجتماع،من جهة و بينهم و بين باقي العلماء من جهة ثانية و مع المجتمع المدني من جهة ثالثة فعلى سبيل المثال يعمل علماء الاجتماع مع الاقتصاديين، والعلماء السياسيين، وعلماء النفس، وعلماء الأنثروبولوجيا، والأخصائيين الاجتماعيين، وما إلى ذلك، وبالتالي فإنّ هذا يعكس مدى مساهمة علم الاجتماع في التحليل، وفي التخصّصات المتعددة.
عرِّف ابن خلدون وهو عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، وُلد سنة 1332م، ويُعد ابن خلدون المُؤسس الحقيقيّ لعِلم الاجتماع وواضع لَبِنته الأولى كما يُعدّ من علماء التاريخ، والاقتصاد و موسوعة فكرية ومعرفية و اخلاقية ,.
 علم الاجتماع بأنه: (ما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحُّش والتأنُّس والعصبيّات وأصناف التغلّبات للبشر على بعضهم بعض، وما ينشأ عن ذلك من المُلك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع، وأثر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال، وما لذلك من العِلل والأسباب.

لقد شكلت مقدمة ابن خلدون في هذا السياق إطارا فكريا مرجعيا بنيت عليه العديد من التحاليل و الإدراكات المستبصرة لتحول المجتمعات و انتقالها التاريخي و الحضاري نحو الحقيقة العلمية عبر مسارات و اشكايات سعى الى الإجابة عنها بشكل إستقرائي أسس لعلم الإجتماع أو علم العمران و المقدمة هي مقدمة كتابه ديوان المبتدأ والخبر الآنف الذِكر والتي لَخّص فيها ابن خلدون كل ما حَصل عليه من العِلم في هذا المجال، وما شاهده وما اختبره وقَسَّم المُقدمة إلى ستة فصول معتمداً على مبدأٍ أساسيَّ أنّ الفرد لا يعيش إلّا في مجتمعٍ يُؤثر ويَتأثر به؛ وأنّ هذا المجتمع يكبر وينمو ويختلف من بقعة إلى أخرى ومن شعبٍ إلى آخر، وتحدّث ابن خلدون في مقدمته عن العمران البشريّ. العمران البدويّ. الدولة والمُلك. العمران الحضريّ. الصناعة والمعاش. العلوم وطرق تحصيلها.

انطلاقا من التحليل العلمي للظواهر التي عاشها وسجلها و دونها العلامة بن خلدون تمظهر علم الإجتماع كعلم جديد للإجابة عن قضايا قديمة عرفتها البشرية منذ القدم و بتواصل هذه القضايا في زمن العولمة تتجلى مهام و ادوار جديدة لعلم متحرك و فعال في واقع الإنسانية المتازم بالتحديات و الرهانات نحو ما بعد الحداثة و الفضاءات العمومية التي تواجه الافراد و الأنساق المجتمعية , وهو ما نحاول الإحاطة به في المحاضرات القادمة .

**المراجع : كتاب / علم الإجتماع و ميدانه العلمي .الكاتب : إميل دوركايم , يؤسس للنطاق العلمي للظاهرة الإجتماعية في أبعادها التحليلية المعاصرة .**

